

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[215] الآيات وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ (59) أَلَمْ
أَعْهَدُوا لَكُمْ يَبْنَىءَ أَدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ
عَدُوٌّ مُّبِينٌ (60) وَأَنْ اْعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (61) وَلَقَدْ
أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (62) التفسير لماذا
عبدتم الشيطان؟! مرّ في الآيات السابقة جانب من المصير المشوّق لأهل الجنّة، وفي هذه
الآيات مورد البحث جانب بئس من مصير أهل النار وعبدّة الشيطان. أوّلاً: يخاطبون في ذلك
اليوم خطاباً تحقيراً (وامتازوا اليوم أيّها المجرمون). فأنتم ربّما دخلتم في صفوف
المؤمنين في الدنيا وتلونتم بلونهم تارةً، واستفدتم من حيثيتهم وإعتبارهم، أمّا اليوم
«فامتازوا عنهم» وأظهروا بشكلكم الأصلي الحقيقي. هذا في الحقيقة هو تحقّق للوعد الإلهي
الوارد في الآية (28) من سورة ص حيث يقول الباري عزّ وجلّ: (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات كالمفسدين